

حكم مرتكب الكبيرة؟ ومدى قبول توبته؟/الخميس)01-21-

0202م(فتاوى على الهواء مباشرة

صلاح الصاوي

سؤال الثاني من سائدة جليلة تقول هل لمرتكب الكبائر من توبة؟ واذا كان ذلك واذا كان ذلك كذلك. فلماذا اختصت هذه الافعال بهذه

التسمية؟ ابحت عما يندرج تحت كلمة المعاصي - 00:00:00

هل يتساوى صغيرها وكبيرها على السن؟ على السواق هل كلهم تحت المشيئة الربانية اما يعذبهم واما يتوب عليهم نقول لها يا رعاك

الله اكرمك الله في الدنيا وفي الآخرة ان من ابجديات عقيدة اهل السنة والجماعة - 00:00:23

ان المعاصي من امور الجاهلية ولا يكفر اصحابها الا بالاستحلال وان او بالشرك وان اصحاب الكبائر جميعا دون الشرك في خطر

المشيئة ان شاء الله عذبهم وان شاء الله غفر لهم - 00:00:43

لقول الله جل جلاله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلا نشهد عليهم بكفر في الدنيا كما يقول الخوارج ولا

نحكم بخلودهم في النار يوم القيامة كما يجزم بذلك الخوارج والمعتزلة - 00:01:05

قاعدة ومن يمت ولم يتب من ذنبه فامر مفضول لربه مهما كان كبر هذا الذنب ومهما كان عظمه ولما قسى قلبي وضقت مذاهبي

جعلت الرجا مني لعفوك سلما تعاضمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما - 00:01:28

استحلال له صورتان سورة تؤول الى كفر التكذيب ان كان انكارا للحكم الشرعي او تكذيبا له من زعم ان الربا ليس بحرام من زعم ان

تبرج النساء ليس بحرام هذا القول هذا الزعم كفر اكبر. انا لا اتحدث عن القائل - 00:01:54

قائل قد يكون جاهلا قد يكون حديث عهد باسلام لا يعرف الحكم الشرعي. نحن نصف الافعال او الاقوال في ذاتها. اما اصحابها كي

نطبق هذا الحكم عليهم يحتاج الامر الى تحقق شروط التكفير وانتفاء موانعه والى اقامة الحجة - 00:02:18

ازالة عوارض الجهل والتأويل والاكراه ونحو ذلك واحيانا الاستحلال له صورة اخرى تؤول الى كفر الرد والاباء والاستكبار لا يكون

فيها تكذيب للحكم الشرعي. لما يكون فيها رفض كمعصية ابليس - 00:02:40

ابليس عندما امر ان يسجد لادم لم يكن منه تكذيب لله لان الله باشره بالخطاب لكن ما الذي كان منه؟ فكان به من الكافرين وكان من

المطرودين من رحمة الله الى يوم الدين - 00:03:03

ابى واستكبر وكان من الكافرين قال السجد لمن خلقت طينا انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين الاعتراض على الحكم

الشرعي رد الحكم على الحاكم رد الامر على الله جل جلاله وان لم يكن التكذيب صورة من صور الكفر - 00:03:20

يقينا يعني بعض غلاة العلمانيين الذين يصفون الحدود الشرعية بانها همجية وبربرية ووحشية وظلامية ورجعية. لا شك ان هذا الزعم

كفر عندما توصف احكام الله جل جلاله بالظلامية وبالتخلف وبالرجعية وبالبربرية وبالوحشية وكذا وكذا هذا من - 00:03:46

انش كفر ابليس الذي قال لربه السجد لمن خلقت طينا انا خير من خلقتني من نار وخلقته من طين اصل الدين تصديق الخبر والانقياد

للشرع من لم يحصل في قلبه التصديق والانقياد لم يثبت له عقد الاسلام - 00:04:16

اما المعاصي يا امة الرحمن المعاصي الشريعة فرقت فيها بين نوعين منها المعاصي منها الكبير ومنها الصغير كل صغير وكبير مستتر

بعد هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا - 00:04:41

الله جل وعلا حدثنا عن معصية فرعون كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبينا. هذه معصية في اصل

الدين. اليس كذلك؟ لانه قال انا ربكم الاعلى - 00:05:04

ما علمت لكم من اله غيري حدثنا عن معصية ادم فقال تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدي. فمعصية ترضون معصية حدثنا عن معصية الرماة الصحابة يوم احد. وعصيتهم من بعد ما اراكم ما تحبون - 00:05:23

منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. ثم عفا ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين.

فالمعصية قد تطلق على الكفر والشرك كمعصية فرعون - 00:05:46

لرسل وقد تطلق على ما دون ذلك كما كان من ادم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة وازكى السلام وكما كان من الصحابة يوم احد ما هي الادلة الشرعية على التفريق بين الكفر من ناحية - 00:06:01

والذنوب والمعاصي من ناحية اخرى. اولاً هذه الآية الجامعة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فقسمت في

الذنوب او المعاصي الى قسمين شرك لا يغفره الله الا بتوبة ما دون الشرك اصحابه ان ماتوا غير - 00:06:18

غير تائبين غير غير تائبين فامرهم الى الله سبحانه ان شاء الله عذبهم وان شاء الله غفر لهم ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم في

تفسير قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. لما نزلت - 00:06:38

شقت على قلوب اصحاب رسول الله وقالوا واينا لم يلبس ايمانه بظلم؟ قال لا. ليس كما تظنون انما هو الشرك. الم تسمعه قول لقمان

لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ففرق بين الشرك الذي هو اعظم - 00:06:59

الظلم وبين ما دونه من المعاصي ايضا تفريق الشريعة بين العقوبات المقررة للكفر والردة وعقوبات المعاصي الاخرى عقوبة الردة من

بدل دينه فاقتلوه. عقوبة الزنا مثلاً الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة - 00:07:22

والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله. القذف والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة فده فاجلدوهم

ثمانين جلدة. ففاوتت بين انواع العقوبات المقررة على المعاصي وجعلت للردة حكماً واحداً او - 00:07:45

حداً واحداً وعقوبة واحدة وهي القتل فدل هذا على التفريق بين اللذة من ناحية والمعاصي من ناحية وسائر المعاصي من ناحية

اخرى ايضا احاديث الشفاعة فيها شفاععة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من امته - 00:08:05

ولو كانوا كفاراً مخلصين لكانوا مخلصين في النار ولم تنفعهم شفاععة الشافعين اجماع اهل السنة على مدار القرون على في مختلف

الاعصار والامصار على ان المعاصي لا تخرج اصحابها من الملة - 00:08:22

فان سمعت من يكفر اصحاب المعاصي في زمننا هذا فاعلم ان انه يجدد مقولات الخوارج في الامة وان صحوة قومه صحوة فرق

صحوة فرقة الخوارج وليست صحوة اسلامية. البخاري عنون في صحيحه فقال باب المعاصي من امر - 00:08:44

ولا يكفر صاحبها بارتكابها الا بالشرك لقول النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك

به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:09:06

الامام احمد بن حنبل يقول ومن ومن لقيه مصرى يعني من لقي ربه مصرى غير تائب من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة فامر

الى الله تعالى. ان شاء عذبه وان شاء غفر له - 00:09:25

ابو زرعة يقول ولا تكفر اهل القبلة بذنوبهم ونكل سرائرهم الى الله عز وجل ويذكر البخاري في اعتقاده الذي ينقله عن اكثر من الف

رجل من اهل العلم اهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة - 00:09:45

وبغداد والشام ومصر انه لم يكونوا يكفرون احداً من اهل القبلة بذنوب. لكن انتبه مسألة مهمة ليس معنى الامتناع من تكفير

اصحاب المعاصي التهوين من شأن المعصية او الاغراء بها - 00:10:10

فقد قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا

اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء - 00:10:32

فان نزع واستغفر تاب وصقل قلبه وان عاد زيد فيها تتسع البقعة السوداء حتى تملأ قلبه. وهو الران الذي ذكر الله تعالى في قوله كلا

بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم - 00:10:51

يومئذ لمحجوبون فمهما عظم الذنب مهما كبر ما دام صاحبه يشهد لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة لا نحكم عليه بكفر في الدنيا ولا نقطع بخلوده في النار يوم القيامة بل ولا نقطع بعذابه من حيث المبدأ بل نقول امره الى الله ان شاء الله عذبه - [00:11:13](#)

ان شاء الله غفر له هل علمتم معصية فيها وعيد اشد من مما جاء في الوعيد في المنتحر انتحروا بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة من تحسى سما فقتلى نفسه. فسمه بيده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا. الى اخره - [00:11:37](#)

ومع هذا فمن مات منتحرا لا نجزم بكفره في الدنيا ولا نقطع بخلوده في النار في الآخرة بل نستصحب له اصل الاسلام الذي كان عليه فيعامل في الدنيا معاملة المسلمين. ويوم القيامة امره الى الله سبحانه وتعالى - [00:12:05](#)

صحيح مسلم في حديث جابر ابن ابن عبد الله يقول فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة هجر معه الطفيل ابن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتوا المدينة. جابوا المدينة لم يناسبهم. فمرض صاحبه - [00:12:26](#)

فجزع فاخذ مشاقص له حجز السكينة حادة كده فقطع بها براحمه فشخبته يده حتى مات فرآه الطفيل ابن عمرو في منامه فقال له يعني رآه وهيئته حسنة لكن رآه مغطيا يده - [00:12:46](#)

فقال له ما صنع بك ربك قال غفر لي بهجرتي الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ما لي اراك مغطيا يدك فقال قيل لي لن نصلح منك ما افسدت - [00:13:13](#)

لن نصلح منك ما افسدت فقصها الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم وليديه فاغفر اللهم وليديه فاغفر والامام النووي بوب على هذا الحديث فقال باب الدليل على ان قاتل نفسه لا - [00:13:32](#)

يكفر ثم قال فيه حجة لقاعدة عظيمة لاهل السنة. على ان من قتل نفسه او ارتكب معصية غيرها ومات من غير توبة فليس بكافر ولا يقطع له في النار بل هو في حكم المشيئة - [00:13:55](#)

- [00:14:15](#)